



قِصَّةُ أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
إشراف : أ. حمدى مصطفى

المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٦٨٣٥٥٠٤ - ٢٥٨٦١٩٧

هذه الْقِصَةُ مِنْ قصص الْقرآن الْكريم هى قصة قَرية من الْقرى ..

قَرية كأى قَرْية من الْقُرى ، لكنْها قرية أهْلُها ضالُون مُكذّبون ..

وقدْ أرْسلَ اللَّهُ إليهم رسُولَيْنِ بدلاً مِنْ رسول واحد ، فأعْرضوا عَنْهُما وكذَّبوهُما ، كما هو الحالُ مع كُلّ الرُسُلِ فى كُلّ الْقُرى ، وفى كُلّ زمانٍ ومكانٍ ..

وكما هو الحالُ فى كُلّ زمانٍ ومكان ، يذْهبُ الرسولُ إلَى أهْلِ الْقرية ، ويُبلِّغُهم رسالَة ربّه .. رسالة التّوْحيد والإيمان ..

يقولُ لهمُ الرسولُ :

ـ أنا رسُولُ ربّ العالَمِين .. جئتُ إليْكُمْ بشيراً ونذيراً .. بشيراً لِـمَنْ آمنَ باللَّه ولمْ يُشرِكْ به أحداً ، بأنْ يُدْخلَهُ اللَّهُ الْجنّة ..

ونذيراً لِـمَنْ كفر وكذّب وأشْرَكَ باللَّه ، بأنْ يُدْخِلَهُ اللَّهُ النّارَ ..

ودائمـاً يُكذّبُ الْكافـرونَ الرُسلَ ، ويتّـهـمُـونـهُم بالْكذب وبالْجنُون وبأنَّهم بشرٌ مثْلُهم ..

ودائمـاً يلاقى الـرسلُ الويلاتِ من شعـوبهمْ وأقْوامـهمْ ، وقـد يتعرضُونَ للإيذاء والاعتداء عليْهم بلْ والْقتلِ فى بعْضِ الأحْيان ..

وقدْ أرْسلَ اللَّهُ تعالَى إلى أهلِ هذه الْقـرْية الظّالـمـة رسُولَيْنِ ، فكذّبهما أهْلُها ، فعزَّزهما برسُولٍ ثالث ، فماذا كانت النّتيجةُ ؟!

ما هي هذه القريةُ الظالمةُ المكذبةُ ؟!

وما هي قصتها مع الرسلِ الثلاثةِ الذين أُرسلوا إليها ؟!

قال بعضُ المفسرين :

ـ إنَّ أحداثَ هذه القصةِ قد وقعت في أواخرِ عهدِ نبيِّ الله «عيسى» عليه السلام ..

وإنَّ القريةَ المقصودةَ هي قريةُ «أنطاكية» بـ «فلسطين» ..

وإنَّ هؤلاء الرسلَ الثلاثةَ هم من الحواريين تلاميذ المسيح «عيسى» عليه السلام .. وأنَّه هو الذي أرسلهم بأمرٍ من الله تعالى إلى أهلِ « أنطاكية » ..

وقال بعضُهم :

ـ بل إنَّ القريةَ المقصودةَ ليست هي قريةَ «أنطاكية» لأنَّ أهلَ «أنطاكية» قد آمنوا برسلِ المسيحِ إليهم ..

وإنَّ «أنطاكية» كانت أولَ قريةٍ آمنت كلُّها بالله ، ولم يهلكهم الله ، كما أهلك أهلَ هذه القريةِ المكذبين ..

وقال آخرون أقوالاً أخرى .. والله وحده أعلم ..

ولكنَّ الواضحَ من القصةِ ـ كما وردت في القرآنِ الكريمِ ـ

أَنَّ هؤلاءِ الرُّسلَ الثَّلاثَة هم رسلُ اللَّه ، وأنّه هو الذى أرسلهم ، وأَنَّهُمْ لَيْسُوا رُسُلَ الْمَسِيحِ ؛ لأَنَّ اللَّه (تعالى) يقولُ فى بدايةِ القصَّةِ :

﴿ واضْرِبْ لهم مثلاً أصحابَ القرْيةِ إذْ جاءها المُرْسلُون * إذْ أَرسَلْنا إليهم اثْنيْنِ فكذَّبوهُما فعزَّزْنا بثالثٍ فقالُوا إنَّا إليكُم مُرْسَلُون ﴾ ..

* * *

وأيًّا كانَت القريةُ الْمذْكُورةُ فى القصَّة ، وأيًّا كان أهلُ هذه الْقَريةِ فإنَّ اللَّه (تعالى) قدْ أرْسَلَ إلى أهْلِ هذه القرْيةِ رسُولَيْنِ ، فماذَا كان من أهْلِ هذه القريةِ ، وماذا فعلُوا مع هذيْنِ الرَّسولَيْنِ ؟!

لَقَدْ بادروهُما بالتَّكْذِيبِ والإعْراضِ والسُّخْرِيةِ والاستهْزاءِ ، ولَمْ يستَمعُوا إلى نُصْحِهمَا أَوْ يؤْمنوا بهمَا ..

ولَمَّا كذَّبَ أهلُ هذه القرْيَةِ الكافرُونَ الْجاحدُون هذَيْنِ الرَّسُولَيْنِ ، أرْسَلَ اللَّهُ (تعالى) معَهمَا رسُولاً ثَالثًا ؛ ليُقَوِّيهمَا ويَشُدَّ أَزْرَهما به ..

فَماذَا فَعلَ الرُّسلُ الثَّلاثَةُ ؟!

أَطاعُوا أمْرَ اللَّه (تعالى) لَهُمْ .. ذَهبُوا برسَالَتهِ إلى أهْلِ هذه القَرْيَة ، وتقَدَّمُوا إلَيْهمْ قَائلينَ :

ـ نحنُ رسلُ اللهِ (تعالى) إليكُمْ ..

وقالَ أحدُ الرُّسُلِ الثَّلاثَةِ مُوضحًا :

ـ إنَّ ربَّكُمُ الذى خلقكُمْ ورزقكُمْ أرسلنا إليكُمْ ، لنأمُركُمْ بعبادته وحدهُ ، وعدمِ الإشراكِ به ..

وقالَ الرسولُ الثَّانى :

ـ إنَّكُمْ إنْ عبدتُمْ ربَّكُمْ وحدهُ ولمْ تشركُوا به شيئًا ، وعملتُمْ الصَّالحاتِ دخلتُمُ الجنَّةَ ، وفُزتُم برضوانِ اللهِ (تعالى) فى الدُّنيا والآخرةِ ..

وأضافَ الرسولُ الثَّالثُ قائلاً :

ـ وإنْ عصيتُمْ وكفرتُمْ دخلتُمُ النَّارَ ، وسخطَ اللهُ (تعالى) عليكُمْ فى الدُّنيا والآخرةِ ..

فنظرَ إليهمْ أهلُ القريةِ مستنكرينَ ، وقالُوا فى دهشةٍ :

ـ أنتمْ بشرٌ .. لستمْ إلا بشرًا مثلَنا ..

وقالَ أحدُهُمْ مكذِّبًا :

ـ كيفَ أوحَى اللهُ إليكُمْ وجعلكُمْ رسلاً ، وأرسلكُمْ برسالتهِ إلينا ؟!

وقال آخر متعجبا :

ـ لو كنتم رسلا كما تزعمون لكنتم ملائكة لا بشرا ..

وقال أهل القرية معترضين :

﴿ ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ﴾ ..

لم تلق دعوة الرسل الثلاثة إلى أهل القرية قبولا منهم ..

لقد اعترضوا على الرسول بنفس الاعتراضات المعروفة والمتكررة في تاريخ الرسل مع أقوامهم المعاندين ..

ومن قبل اعترض قوم «صالح» عليه لأنه بشر ، وليس ملكا نزل من السماء ..

ومن بعد اعترض كفار ومشركو «مكة» على بشرية النبي «محمد» ﷺ ، وطالبوه أن يأتي معه بملك من السماء حتى يصدقوه ..

وهذا هو حال الرسل دائما مع أقوامهم ، الذين يريدونهم ملائكة ؛ حتى يصدقوهم ..

* * *

فَماذَا كَانَ جَوابُ الرسلِ الثَّلاثَة على أهْلِ هَذه القرْيَة الظَّالـمين ؟ !

إنَّهُمْ لا يملكُونَ غيْرَ البَلاغ وتوضيح الْحَقيقَة للنَّاسِ .. كُلُّ ما علَيهِم هو مُحاولَةُ إقْناعهِم لا إجْبارهم على الإيمانِ ؛ ولذلكَ قالُوا لهُمْ :

- إن كَذَّبْتمُونَا ، فيكْفِينا أنَّ اللَّهَ (تعالى) يعلمُ أنَّنا أنْبياؤُهُ ، لأنَّهُ هُوَ الذى أرسلَنا إليكُمْ .. وقَالَ أحدُ الرُّسُلِ شارحًا :

- اللَّهُ يعْلَمُ أنَّنَا أنبِياؤُهُ ، ولَوْ كُنَّا نكذِبُ عليْه لانتقمَ منَّا أشدَّ الانْتقَامِ ..

وقَالَ رسُولٌ آخرُ :

- إنَّ اللَّه يعلمُ أنَّنا صادِقُون ، وسوْفَ ينصرُنا عليكُمْ ..

وقَالَ الثالثُ :

- ليْسَ علَيْنَا إلاَّ البلاغُ ، وقدْ قُمْنا بتبْليغكُمْ ما أمرنَا اللَّهُ بِهِ ، وما أرْسلَنَا بِه إلَيْكُمْ والْحَمدُ لله ..

وقَالَ الرسُولُ الأوَّلُ :

- لَنْ نُجبرَكُمْ على شيْءٍ ، بَلْ أنْتُمْ أحْرارٌ بعْدَ ذلكَ فيما تَخْتَارُونَ لأنفُسكُمْ منْ إيمَانٍ أوْ كُفْرٍ ، منْ طَاعَةٍ أوْ عصْيَانٍ ..

وقالَ الثانى :

إن آمنتمْ وأطعتمْ فلكمُ السعادةُ فى الدُّنيا والآخرةِ ..

وإن كذَّبتمْ وعصيتمْ كنتمْ من التُّعساءِ الأشقياءِ ..

وقالَ الثالثُ :

ـ اختاروا لأنفسكُمْ ما تشاءونَ وتحبُّونَ ..

فماذا كانَ ردُّ أهلِ القريةِ الظَّالمينَ على الرسُلِ ؟ !

لمْ يكتفُوا بتكذيبِ الرسلِ الثلاثةِ ، ولَمْ يشاءُوا أنْ يتركُوهُمْ يؤدُّونَ رسالتَهُمُ التى كلَّفهُمُ اللَّهُ (تعالى) بهَا ؛ خشيةَ أنْ يتَّبعهُمْ بعضُ النَّاسِ منَ الفقراءِ والضُّعفاءِ ، فيقوى الرسُلُ بهِمْ ، وتزُولَ هيبةُ الطُّغاةِ المتكبِّرينَ من أهلِ القريةِ الظَّالمةِ ، الذين لا يطيقُونَ وجُودَ الدُّعاةِ إلى الحقِّ فى قريتِهِمْ ، ولذلكَ قالُوا لَهُمْ فى ضيقٍ وتهكُّمٍ ..

ـ لقدْ تشاءمْنا منكُمْ وبوجُودكُمْ فى قريتنا .. تشاءمْنا بدعْوتكُمْ لنَا إلى الإيمانِ بإلهٍ واحدٍ ، وتركْ ما نعبُدُ من أوثانٍ وأصنامٍ .. إنَّنا نتوقَّعُ الشرَّ فى دعْوتكُمْ ، ولنْ نسكُتَ عليكُمْ ..

* * *

لَقَدْ تَشَاءَمَ هؤُلاءِ الطُّغَاةُ الكَافِرُونَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ (تَعَالَى) إِلَيْهِمْ ؛ لأَنَّهُمْ دَعَوْهُمْ إِلَى دِينٍ غَيْرِ مَا يَدِينُونَ بِهِ مِنْ كُفْرٍ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ غَيْرِهِ .. وَلَمْ يَكْتَفُوا بِالتَّشَاؤُمِ مِنَ الرُّسُلِ ، بَلْ هَدَّدُوهُمْ قَائِلِينَ :

لَئِنْ لَمْ تَكُفُّوا عَنْ قَوْلِكُمْ هَذَا ، وَتَمْتَنِعُوا عَنْ دَعْوَتِكُمْ لَنَا إِلَى التَّخَلِّي عَنْ دِينِنَا وَاعْتِنَاقِ دِينِكُمْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتُوا .. لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنْ دَعْوَتِكُمْ هَذِهِ لَنُذِيقَنَّكُمْ أَشَدَّ وَأَقْسَى أَنْوَاعِ العَذَابِ ، وَلَنَقْتُلَنَّكُمْ شَرَّ قِتْلَةٍ ..

وَهَكَذَا كَشَّرَ الطُّغَاةُ الكَافِرُونَ ـ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمَةِ ـ عَنْ أَنْيَابِهِمْ .. أَخَذَتْهُمُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ ، فَعَمَدُوا إِلَى مُقَاوَمَةِ الْحُجَّةِ وَالْمَنْطِقِ بِالعُنْفِ ، فَهَدَّدُوا الرُّسُلَ الثَّلاثَةَ بِالْحِجَارَةِ وَالقَتْلِ وَالتَّعْذِيبِ ..

لَقَدْ تَأَزَّمَ الْمَوْقِفُ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ .. فَمَاذَا فَعَلَ الرُّسُلُ الثَّلاثَةُ ؟!

لَمْ يَأْبَهِ الرُّسُلُ بِالتَّهْدِيدِ ، أَوْ يَخَافُوا مِنَ الوَعِيدِ ، بَلْ مَضَوْا فِي دَعْوَتِهِمْ ، وَرَدُّوا عَلَى أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ قَائِلِينَ :

ـ لَيْسَ شُؤْمُكُمْ بِسَبَبِنَا نَحْنُ ، وَإِنَّمَا شُؤْمُكُمْ نَابِعٌ مِنْ دَاخِلِكُمْ أَنْتُمْ .. إِنَّ شُؤْمَكُمْ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ ، وَعِصْيَانِكُمْ ، وَسُوءِ أَعْمَالِكُمْ ..

إنَّ الشرَّ والتَّشاؤم ينبعُ من داخلِ نفوسِكُم الـمُلتوِيَة ..

وقَالَ أحَدُ الرُّسُلِ :

ـ نَحْنُ لَمْ نَفْعَلْ شَيْئًا سِوى أنَّنا ذكَّرناكُمْ ، ووَعَظْناكُمْ ودعَوْنَاكُمْ إلى الإيمانِ باللَّهِ الواحدِ الأحَدِ ، هَلْ هذَا يدْعُو إلى التَّشاؤُمِ ، والتَّهْديدِ بالرَّجْمِ ، والقَتْلِ والتَّعْذِيبِ ؟!

وقَالَ الرَّسُولُ الآخَرُ :

ـ لَيْسَ الأمرُ كما تزعُمُونَ ، بَلْ أنتُمْ قَوْمٌ مُعْتَادُونَ على الكُفْرِ والْجُحُودِ ، والإجْرامِ ، والعِصْيَانِ ..

وقَالَ الرَّسُولُ الثالثُ :

ـ أنْتُمْ قَوْمٌ مُصِرُّونَ على الكُفْرِ ، مُسْتَمِرُّونَ في العِنَادِ لا تُحِبُّونَ الإيمَانَ .. أنْتُمْ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ..

* * *

وهَكَذَا تَطَوَّرَ الأمْرُ بين رُسُلِ اللَّه وأهْلِ هذه القَرْيَةِ الظَّالِمَةِ ، فاشْتَبَكُوا معهم وهمُّوا بقَتْلِهم ..

وفي هذه الأثْنَاءِ حدثَت مفاجَأَةٌ ..

فَقَدْ جاءَ رَجُلٌ من أقْصَى القَرْيَةِ يَسْعَى صائحًا ، ونَاصِحًا ، ومُحَذِّرًا ، ومُنْذِرًا قَوْمَه ..

فمن هو هذا الرجل ؟! وما هى قصته ؟! ولماذا جاء من أقصى القرية صائحا وناصحا ومحذرا ومنذرا ؟!

كان هذا الرجل هو «حبيب النجار» وكان منزله يقع عند أقصى باب من أبواب القرية .. وقد كان فقيرا لا جاه له ولا سلطان ..

ولما رأى رسل الله يدخلون القرية ، وسمع منهم دعوتهم للإيمان آمن بالله وبرسله استجابة لدعوة الحق ..

وحين استقر الإيمان فى قلب «حبيب النجار» واستشعر حقيقته ، وذاق حلاوته ، لم يطق سكوتا .. ولم يجلس فى بيته صامتا ، وهو يرى الكفر والجحود والضلال يعم قريته ؛ ويسمع أهل قريته يجادلون رسل الله ويكذبونهم ، ويهددونهم بالرجم ، ويتوعدونهم بالقتل والتعذيب إن لم يتركوا القرية ويرحلوا ..

لم يشأ «حبيب النجار» المؤمن أن ينجو بنفسه ويترك من يؤمن يؤمن ومن يكفر يكفر ، لكنه أحب لقومه أن يهتدوا وأن يؤمنوا .. أن يتبعوا رسل الله ويصدقوهم ..

ولذلك سعى الرجل مهرولاً إلى قومه ؛ ليقوم بواجبه فى دعوتهم إلى الإيمان بالله وتصديق رسله ، ومقاومة اعتدائهم على رسل الله .. ولذلك صاح «حبيب النجار» فى قومه قائلاً :

ـ يا قَومِ اتَّبِعُوا رُسُلَ اللَّهِ الدَّاعينَ إلى توحيدِهِ ، وآمِنُوا بِهِ وبِرُسُلِهِ ..

يا قَومِ اتَّبِعُوا هؤلاءِ الرُّسُلَ الصَّادقِينَ الْمُخْلِصِينَ ، الذينَ لا يَسْألُونَكُمْ أجْرًا ولا مالاً على عَمَلِهِمْ ، وهُمْ على هُدًى وبَصِيرَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ فيما يَدْعُونَكُمْ إلَيهِ من الإيمانِ وتَوْحِيدِ اللَّهِ «تعالَى» ..

يا قَوْمِ إنَّ الذينَ يَدْعُونَ مِثْلَ هذِهِ الدَّعْوةِ ، ويَتَحَمَّلُونَ التَعَرُّضَ لأذَى النَّاسِ وشُرُورِهِم واستِهزائِهِم ، دُونَ أنْ يَطْلُبُوا أجْرًا أوْ مَكْسَبًا مِنْ ورائِها ، لا بُدَّ أنْ يَكُونُوا صادِقِينَ ومُهْتَدِينَ ..

* * *

وراحَ الْمُؤْمِنُ «حَبيبُ النَّجارِ» يَنْصَحُ قَوْمَهُ ، ويُعَدِّدُ لَهُمْ حَقِيقَةَ ومَزايا الإيمانِ قائِلاً :

لَقَدْ آمَنْتُ باللَّهِ وبِرُسُلِهِ لَمَّا عَلِمْتُ صِدْقَهُمْ ، وأنا أنْصَحُ لَكُمْ أنْ تُؤْمِنُوا باللَّهِ ، وتُصَدِّقُوا رُسُلَهُ ، حتى تَنْجُوا مِنْ عَذابِ اللَّهِ ، فى الدُّنيا والآخِرَةِ ..

واسْتَمَرَّ شارِحًا :

ـ وأىُّ شَىْءٍ يُمْكِنُ أنْ يَمْنَعَنى مِنَ الإيمانِ باللَّهِ (تَعالَى) ؟!

أىُّ شىءٍ يمنعنى أن أعبدَ خالقى ، الذى إليهِ مَرجِعُكُم بعدَ الموتِ ؛ ليجازىَ كُلاً بعمله ..

واستمرَّ موضِّحا :

ـ كيفَ أعبُدُ من دُونِ اللَّه آلهةً لا تُبصِرُ ولا تسمَعُ ولا تضرُّ ولا تنفعُ ؟!

إنَّ ذلكَ يخالفُ الفطرةَ السليمة ، والعقلَ الراجحَ ، والقلبَ النَّقىَّ الطاهرَ .. هل هناكَ أضلُّ ممَّن ينحرفُ عن عبادةِ اللَّه وتوحيدهِ ، ليعبدَ آلهةً لا تضرُّ ولا تنفعُ ؟!

واستمرَّ ذلكَ المؤمنُ قائلاً :

ـ إنَّ هذه الآلهةَ التى تعبدُونها حقيرةٌ لدرجةِ أنَّ اللَّهَ (تعالَى) لو أرادَ أن يُنزلَ بى شيئًا من الضرِّ والأذى لا تُغْنِى عنِّى هذه الآلهةُ الباطلةُ شيئًا .. وحتَّى لو تشفَّعتُ بهذه الآلهةِ لا تنفعُنى شفاعتُهم ولا تُغنى عنِّى من اللَّهِ شيئًا ، ولا تقدرُ على إنقاذى ممَّا أرادهُ اللَّهُ (تعالَى) لى ..

وكيفَ تستطيعُ ذلكَ وهى أحجارٌ لا ترى ولا تسمعُ ، ولا تضرُّ أو تنفعُ ؟!

واستمرَّ مُوَضِّحًا :

- إنِّى إذًا فعلتُ ذلك وعبدتُ غيرَ اللَّه (تعالى) ، واتَّخذتُ من دُونه الأصنامَ آلهةً ، إنِّى لفى ضلالٍ مُبينٍ ، وخُسْرانٍ واضحٍ ..

وهل هناك أضلُّ ممَّن ينحرفُ عن طريق اللَّه ؛ ليَعبُدَ آلهةً لا تضُرُّ ولا تنفعُ ؟!

ثُمَّ يتَّجهُ «حبيبُ النَّجارُ» إلى الرُّسلِ الثَّلاثةِ مُخاطبًا بقوله :

- إنِّى آمنتُ بربِّكُم الذى أرسلكُم ، فاسمعُوا ما أقُولُ لتشهدُوا لى بما آمنتُ به من توحيد اللَّه (تعالى) ، واتباعكُم ، وتصديقِ ما جئتم به من الحقِّ ..

* * *

ولَم يكَدْ «حبيبُ النَّجارُ» يعلنُ إيمانهُ باللَّه (تعالى) ، حتَّى انقضَّ عليه قومُه ، فرجمُوهُ بالحجارة ، حتَّى قتلُوه .. وأخذَ يَلفظُ أنفاسهُ الأخيرةَ ، ويدعُوا اللَّهَ (تعالى) قائلاً :

- اللَّهُمَّ اهدِ قومى فإنَّهم لا يعلمُونَ .. اللَّهُمَّ اهدِ قومى فإنَّهم لا يَعلمُونَ ..

ولَمْ يزل يردِّدُ هذا الدُّعاءَ ، حتى لَفظَ أنفاسهُ الأخيرةَ ، ومَاتَ شَهيدًا فى سبيلِ اللَّه .. فأدخلَهُ اللَّهُ الجنَّةَ جزاءَ إيمانه ،

وَفَوْزِه بِالشَّهَادَةِ في سَبِيلِ اللَّه ..

وَلَمَّا دَخَلَ الشَّهِيدُ «حَبِيبُ النَّجَار» الْجَنَّةَ ورأى من نعيمها مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وسمع ما لا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، ورأى مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ (تَعَالَى) للمؤمنين الشُّهداء ، ذَهَبَتْ عَنْهُ كُلُّ آلامِ الدُّنيا وهُمُومِهَا .. وتَذَكَّرَ قَوْمَهُ فَتَمَنَّى لَهُمُ الهِدَايَةَ والإيمان ..

وتَمَنَّى أَنْ يَعْلَمَ قَوْمُهُ بِحَالِه ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ رِضْوانِ اللَّه ونَعِيمِه في الْجَنَّة ؛ فَقَالَ مُتَمَنِّيا :

ـ يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا صِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمٍ في الْجَنَّة .. يا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ بِالسَّبَبِ الذي مِنْ أَجْلِه غَفَرَ لِي رَبِّي ذُنُوبِي وأَكْرَمَنِي بِدُخُولِ جَنَّاتِه .. لَوْ أَنَّهُم عَلِمُوا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ النَّعِيم الآنَ لآمَنُوا جَمِيعًا ..

* * *

وَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ (تَعَالَى) مِنْ أَهْلِ هذه القَرْيَة بَعْدَ قَتْلِهِمْ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ ، وكَذَّبُوا رُسُلَهُ ، فأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً أَهْلَكَتْهُم جَمِيعًا .. وَهَذَا هُوَ جَزَاءُ الظَّالِمِين ..

وَقَدْ وَرَدَتْ قِصَّةُ أَصْحَابِ القَرْيَة في سُورَة «يس» ..

قال اللهُ سبحانه و (تعالى) :

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ
الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا
إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم
بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن
لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي
فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن
يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ
بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
۞ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

(تمت) [سورة يس الآيات من ١٣ ـ ٢٩]

رقم الإيداع : ١١٩٨١ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولي : ١ - ٩٦٧ - ٢٦٦ - ٩٧٧